

احتياجات غير ملبّاة لمرضى السرطان الخارجيين: دراسة برتغالية تسلّط الضوء على الحاجة إلى رعاية مُحسّنة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 22, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). احتياجات غير ملبّاة لمرضى السرطان الخارجيين: دراسة برتغالية تسلّط الضوء على الحاجة إلى رعاية مُحسّنة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119810>

تخيل أنك تخضع لعلاج السرطان، ولكن ليس في المستشفى. أنت تتلقى العلاج الكيميائي أو العلاج الإشعاعي كـ "مريض خارجي" (أي، تعود إلى المنزل بعد كل جلسة). قد تتوقع أن يكون التركيز كله على القضاء على الخلايا السرطانية، ولكن ماذا عن كل شيء آخر؟ القلق بشأن الآثار الجانبية، صعوبة الحصول على الدعم العاطفي، المشاكل المالية، أو حتى مجرد فهم ما يحدث لجسمك؟ هذه "الاحتياجات غير الملبة" يمكن أن تكون عبئاً ثقیلاً على المرضى، وغالباً ما يتم تجاهلها.

منهجية البحث

قام باحثون في البرتغال بدراسة شاملة لتقييم هذه الاحتياجات غير الملبة لدى مرضى السرطان الذين يتلقون العلاج وهم في منازلهم. ركزت الدراسة على مركز طبي واحد في البرتغال، وشملت مجموعة متنوعة من المرضى الذين يخضعون لعلاجات مختلفة للسرطان. استخدم فريق البحث، بقيادة السيدة سيمويس (Simões F)، استبياناً مصمماً خصيصاً لتقييم مجموعة واسعة من الاحتياجات، بما في ذلك الاحتياجات الجسدية (مثل إدارة الألم والغثيان)، والاحتياجات النفسية (مثل القلق والاكتئاب)، والاحتياجات الاجتماعية (مثل الدعم من العائلة والأصدقاء)، والاحتياجات الروحية، والاحتياجات المالية والعملية. تم توزيع الاستبيانات على المرضى أثناء زيارتهم العيادية، وتم جمع البيانات بشكل عرضي (cross-sectional)، مما يعني أن البيانات تم جمعها في نقطة زمنية واحدة. بالإضافة إلى الاستبيانات، قام الباحثون بتسجيل معلومات حول خصائص المرضى، مثل الجنس والعمر وحالة الأداء (ECOG performance status - مقياس لمدى قدرة المريض على القيام بالأنشطة اليومية).

أداة القياس المستخدمة

الاستبيان المستخدم في الدراسة لم يكن مجرد مجموعة من الأسئلة العشوائية. بل كان مبنياً على أداة قياس معترف بها عالمياً لتقييم الاحتياجات غير الملبة لدى مرضى السرطان. هذه الأداة تسمح بتقييم شامل ومنهجي للاحتياجات المختلفة التي قد يواجهها المرضى، وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تدخل.

النتائج

أظهرت النتائج أن غالبية المرضى الذين شملتهم الدراسة يعانون من عدد كبير من الاحتياجات غير الملبة. لم يكن الأمر مجرد وجود بعض الاحتياجات الطفيفة؛ بل وجد الباحثون أن العديد من المرضى يعانون من احتياجات شديدة في مجالات متعددة. على وجه الخصوص، كانت الاحتياجات المتعلقة بالمعلومات والدعم العاطفي هي الأكثر شيوعاً. العديد من المرضى شعروا بأنهم غير قادرين على فهم علاجهم بشكل كامل، أو أنهم يفتقرون إلى الدعم الكافي للتعامل مع التوتر والقلق المصاحبين للسرطان.

أظهرت الدراسة أيضاً اختلافات مهمة بين مجموعات مختلفة من المرضى. على سبيل المثال، كانت النساء أكثر عرضة للإبلاغ عن احتياجات غير ملبة مقارنة بالرجال. وبالمثل، كان المرضى الذين يعانون من حالة أداء أسوأ (أي، الذين كانوا أكثر ضعفاً وتعباً) أكثر عرضة للإبلاغ عن احتياجات غير ملبة في جميع المجالات. هذا يشير إلى أن بعض المرضى قد يكونون أكثر حاجة إلى الدعم والرعاية من غيرهم.

تداعيات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن هناك فجوة كبيرة في الرعاية المقدمة لمرضى السرطان الخارجيين في هذا المركز الطبي. لا يكفي مجرد تقديم العلاج الطبي؛ بل يجب أيضاً معالجة الاحتياجات الأخرى للمرضى، مثل الاحتياجات النفسية والاجتماعية.

والمالية.

يدعو الباحثون إلى تنفيذ مبادرات لتحسين فحص الاحتياجات بشكل منهجي. وهذا يعني أن جميع المرضى يجب أن يخضعوا لتقييم شامل للاحتياجات في بداية العلاج، وبشكل دوري بعد ذلك. يجب أن يكون هذا التقييم جزءاً من خطة الرعاية الشاملة للمريض، ويجب أن يستخدم المعلومات التي تم جمعها لتوجيه التدخلات المناسبة.

بالإضافة إلى ذلك، يؤكد الباحثون على أهمية دمج نهج الرعاية التلطيفية (palliative care) في وقت مبكر من مسار علاج السرطان. الرعاية التلطيفية لا تقتصر على المرضى في المراحل النهائية من المرض؛ بل يمكن أن توفر دعماً قيماً للمرضى في جميع مراحل السرطان، من خلال إدارة الأعراض وتوفير الدعم العاطفي والاجتماعي. من خلال معالجة الاحتياجات غير الملبة للمرضى، يمكننا تحسين جودة حياتهم وتقليل المعاناة المرتبطة بالسرطان.

هذه الدراسة تسلط الضوء على أهمية النظر إلى المريض ككل، وليس مجرد مرض. إن فهم الاحتياجات المتنوعة للمرضى هو الخطوة الأولى نحو تقديم رعاية أكثر فعالية ورحمة.

Reference

Simões F. (2025). *Unmet needs of ambulatory cancer patients undergoing cancer treatments in a Portuguese hospital: a cross-sectional study*. BMC Palliative Care, 25(1), 13-13

DOI: [10.1186/s12904-025-01766-7](https://doi.org/10.1186/s12904-025-01766-7)